تفريغ مادة مرئية بعنوان

وقت الفجر الحقيقي والتقيد بذلك

.

٦/٧/٢٠١٧ – ١٢ شوال ١٤٣٨

مدة المادة: ٥:٠٣

الشيخ

أبو قتادة الفلسطيني

حفظه اللّٰه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

أخ يسأل: هنا في تركيا يرفع أذان الفجر والدنيا ليل -عتمة-، فهل يجب أن نتعبد بأوقاتهم؟

العبرة ليست بالعتمة، ولا بالظلمة، العبرة بالفجر، فالصحابة كانوا يصلون ويخرجون غلسًا لا يعرف بعضهم بعضا من الظلمة، وذاك لتقديم صلاة الفجر؛ وهذا هو الصواب -والله أعلم- في أصح القولين في: هل من السنة الإسفار بالفجر أم التغليس به؟

التغليس يعني: أن تصليها قبل أن تسفر الدنيا، وقبل أن تعرف الناس من خلال أثر ضوء الشمس الذي يتقدمها.. فتُسفر ضوءًا ومن هنا سمي إسفارًا؛ والغلس يعني: وقت الظلمة.. فالصواب والسنة: أن تصلى بغلس.

وأما حديث: «**أسفروا بالفجر**» فهذا محمول عند كثير من أهل العلم على: أن يطيل الإمام صلاة الفجر حتى يخرجوا منها بإسفار.

وأما الصواب: فالصحابة كانوا يصلونها بغلس؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بثمانين آية كما هو معروف؛ وكان عمر رضي الله عنه يصلي بيوسف ويونس.. كل سورة في ركعة فيدل على أنها طويلة؛ كذلك قرأ مرة أبو بكر رضي الله عنه في صلاة الفجر بالبقرة، فقال عمر: كادت الشمس أن تخرج!! فقال أبو بكر: لو أشرقت أو خرجت لما وجدتنا لاعبين.. فهذا يدل على أنهم يصلون بغلس.

فالجواب: العبرة ليست بالظلمة وغيرها.. العبرة بالفجر؛ فإذا ثبت أنهم يؤذنون قبل الفجر -وهذا يحتاج إلى تحقيق- فلا يجوز لك أن تصليها معهم، لأن هذا إيقاع للصلاة في غير وقتها، والله عز وجل قال: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**﴾.

فلا يجوز أن تغير.. أوقات الصلاة لازمة.. من شروطها دخول الوقت، فإذا تخلف الشرط بطلت الصلاة، ولا تكون صالحة، ولا تسقط عن ذمة الشخص..

هناك بعض البلاد، نعم، يتم أذان الفجر -إما بوقت قليل أو قصير- قبل.. يؤذنون الأذان الثاني للفجر قبل أن يخرج الفجر؛ فإذا ثبت هذا فلا يجوز لك أن تصليها.. تصلي في وقتها ولو فاتتك الجماعة، لأنها جماعة باطلة

ولكن ينبغي التحقق من هذا وعدم المبالغة... عندنا -هنا في الأردن- كان الناس يقولون أشياء كثيرة في هذا الباب -في قضية الأذان قبل الفجر- وكان بعضهم ينفي ويجعل وقتًا طويلًا بين الأذان الثاني المنبئ عن

امتناع الصائم عن الأكل والشرب، والذي به تدخل صلاة الفجر على الناس، فكان يقول: إنه قد وجد عشرين دقيقة؛ لكن بالتحقق ثبت أن هذا غير صحيح.. أقصى ما يمكن هو أربع دقائق.. هكذا ثبت بالاستقراء والمتابعة والنظر.

ولكن –في الحقيقة– ظهور الفجر في الأماكن المضيئة قد يتأخر.. الناس قد لا يكتشفونه لأن الأوقات في هذا الزمان... يوجد أنوار شديدة في المدن، فقد يتأخر بيان إبانة الفجر الصادق.

نقول: الفجر الصادق خلافًا للفجر الكاذب، فالفجر الكاذب يخرج كحسك السعدان، يعني: طوليًا؛ وأما الفجر الصادق فيخرج عرضيًا يفلق السماء.. وهذا قد تتأخر رؤيته عند البعض، بسبب ضوء الكشافات والأضوية..

ولذلك: إذا أردتم التحقق، أخرجوا إلى منطقة تكون فيها ظلمة، وتحققوا من رؤية الفجر من أهل المعرفة.. من رجال يكونون من أصحاب المعرفة.

وقد يتحقق هذا عن طريق.. لا بأس من أجل التحقق.. لا بأس من قراءة علم الطقس والمناخ والأحوال الجوية، و رؤية.. هذا شيء دقيق.. الآن يتعاملون بالأجهزة، والقراءة خاصة في هذا الباب بدقة شديدة؛ فلا بأس بالاستعانة بها من أجل التحقق من أوقات صلاة الفجر.

والله تعالى أعلم، وجزاكم الله خيرا

تفريغ العبد الفقير لرحمة ربه: أبي عبد الله الرتياني